الموارد الاقتصادية في محافظة البصرة وأثرها في قوة العراق (النفط نموذجا)

أ.د .ظاهر عبد الزهرة الربيعي أ.م.د.عبد الأمير كاسب مزعل

م.م علي جار الله سعدون

جامعة البصرة-كلية التربية للعلوم الإنسانية

القسم الجغرافية

الخلاصة

يعد النفط من أهم الموارد الاقتصادية والإستراتيجية في دول العالم بشكل عام والعراق بشكل خاص ،باعتباره المصدر الرئيس للطاقة ووسيلة مهمة لتحقيق النمو الاقتصادي، يمتلك العراق ثالث احتياطي نفطي في العالم، يمكن ان يعول عليه لتنفيذ برامج التنمية الاقتصادية،وقد اختار الباحث موضوع (الموارد الاقتصادية في محافظة البصرة واثرها في قوة العراق "النفط نموذجاً) كدراسة جغرافية سياسية باعتبار ان محافظة البصرة تمتلك ثروة نفطية كبيرة لها أهمية في دعم الاقتصاد العراقي.

The Economic Resources of Basra Governorate and its Effect on Iraq Power: Oil as a Sample

Prof. DhahirAbdulzahra Al Rubaie (PhD)
Assit. Prof AbdulameerKasibMizel (PhD)
Lecturer Ali Jarallah Sadoon
University of Basra /College of Education for Human Sciences

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية

Abstract

Oil is considered to be one of the main economic and strategic resources in the world countries in general and in Iraq in particular since it is considered as the main source of energy and an important means to achieve economic growth. Iraq has the Third oil repository in the world on which can be depended on to execute development in economic programmers. The researcher chooses the subject of economic sources in Basra governorate and its effect on Iraq power, where oil is considered as a sample, as a geopolitics study since Basra has a great oil potentials having an influence on supporting Iraq economy.

المقدمة

تمتلك محافظة البصرة موارد معدنية لهاأثرها فاعل ومؤثر في وزن وقوة العراق السياسية الداخلية والخارجية ، اذ يعد من أهم المرتكزات الاقتصادية لقوة الدولة باعتباره مصدراً من مصادر الطاقة للصناعات المختلفة لاسيما الصناعات البتروكيمياوية ، إلا إن تلك الأهمية الإستراتيجية تتوقف على أمكانية الدولة العراقية على التنقيب واستخراج الموارد النفطية وتكلفة الاستخراج ومدى قدرتها على تحويلها وتصنيعها والاستفادة منها في وقت السلم والحرب .

المبحث الاول :الدليل النظري للبحث

اولاً: أهمية البحث

١- إبراز ألأهمية الاقتصادية والسياسية للموارد المعدنية النفطية في محافظة البصرة ودورها في قوة دولة العراق.

٢-إبراز دور وإمكانية الجغرافي السياسي في بيان الأهمية الإستراتيجية والجيبولتيكية التي يحتلها النفط في محافظة البصرة على وزنوقوة العراق الداخلية والخارجية .

ثانياً: مشكلة البحث

١-هل تمتلك محافظة البصرة موارد اقتصادية نفطية تؤهلها لأن تؤدي أثراً فاعلاً في قوة دولة العراق ؟

ثالثاً:فرضية البحث

١-للموارد الاقتصادية النفطية التي تمتلكها محافظة البصرة أهمية في ابراز قوة دولة العراق الداخلية والخارجية .

رابعاً :حدود منطقة البحث

تشمل حدود الدراسةالبعدالمكانيالمتمثل بالحدود الإدارية لمحافظة البصرة وهي احدىمحافظات العراقخريطة(٢,١)،اما البعدالزماني للدراسةفحدد بالمدة الزمنية (٢٠١٦-٢٠١٧).

خامساً:منهجية البحث :

اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي وهو من المناهج التي اعتمدها الجغرافيون السياسيون في دراستهم للموارد الاقتصادية النفطية .

خريطة (١) الموقع الجغرافي لمحافظة البصرة من العراق

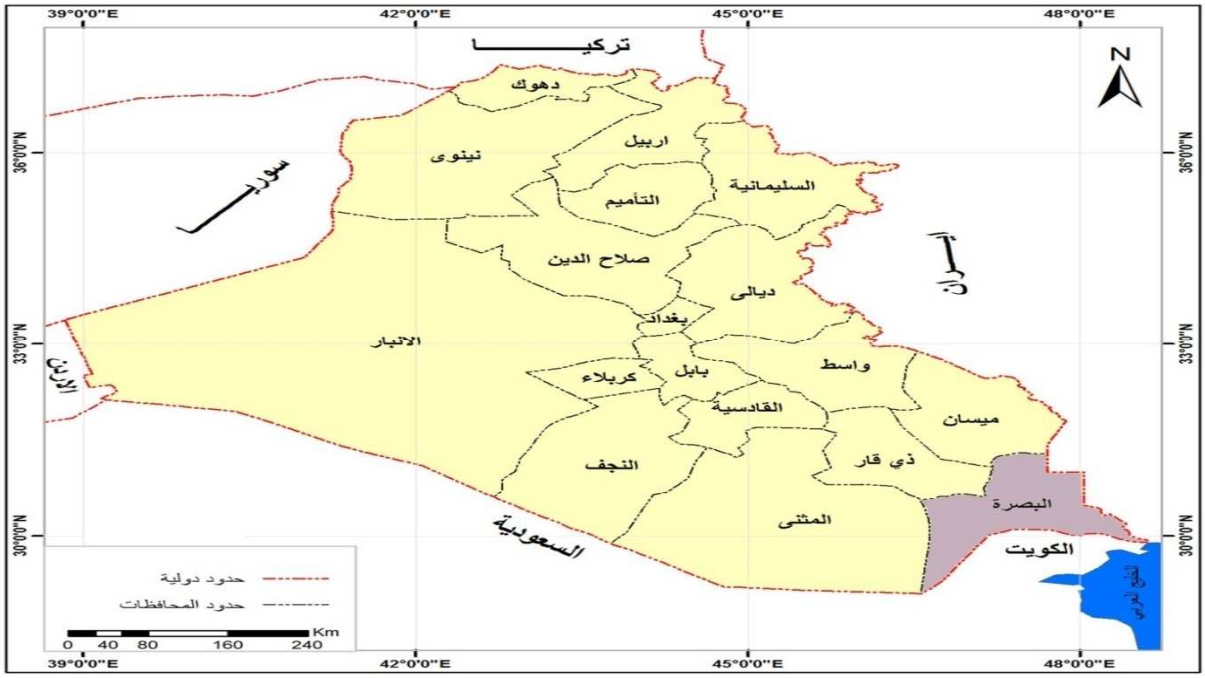

المصدر :وزارة الموارد المائية ،الهيأة العامة للمساحة،بغداد،قسمإنتاجالخرائط،خريطةالعراقالإدارية لعام ٢٠١٦،مقياس ١/١٠٠٠٠٠٠٠.

خريطة (٢)

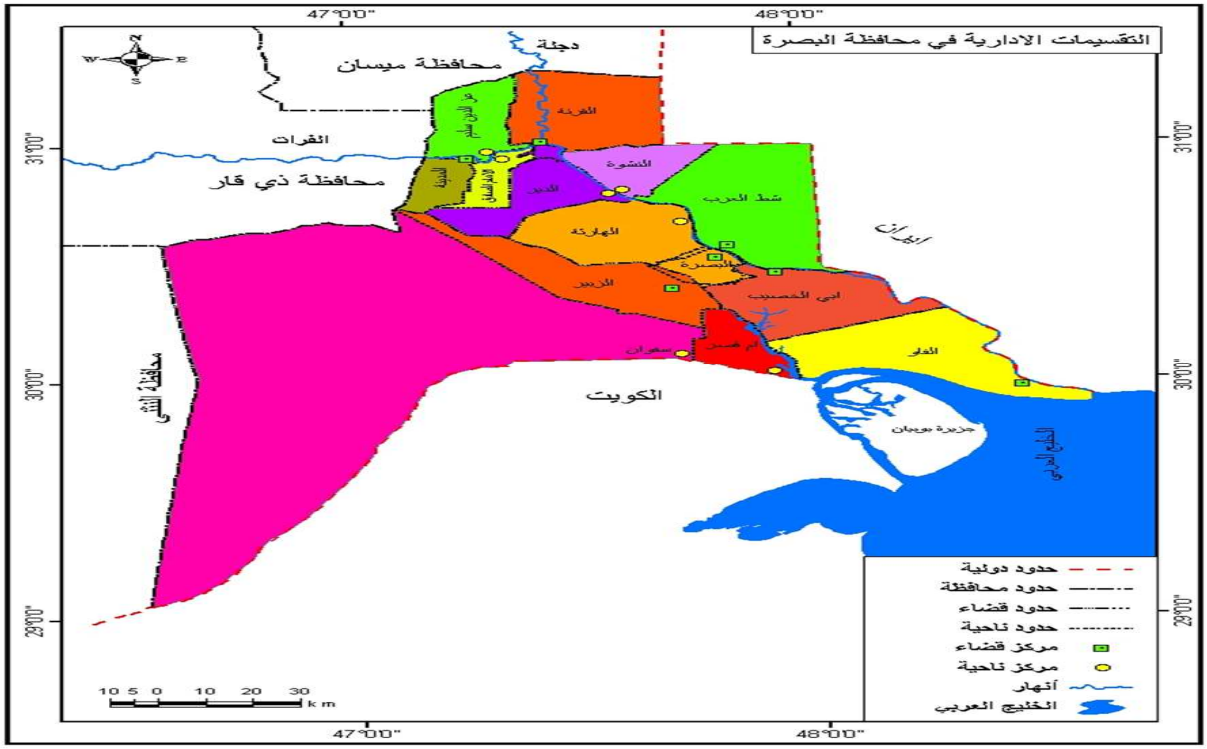

المصدر :وزارة ألموارد ألمائية ،الهيأة العامة للمساحة،بغداد،قسم إنتاج الخرائط،خريطة محافظة البصرةألإدارية لعام ٢٠١٦، مقياس ١/١٠٠٠٠٠٠٠.

المبحث الثاني : الاهمية الاستراتيجية لنفط البصرة في قوة العراق

١-: النفط

خليط معقد وغير متجانس من مركبات هيدروكربونية ذات تركيبات متنوعة وخواص طبيعية وكيماوية

مختلفة كما يحتوي على بعض الشوائب كالكبريت والاوكسجين والنتروجين ومعادن الحديد والصوديوم [١] ، ولهذه المادة رائحة خاصة متميزة ولون متنوع بين الاسود والاخضر والبني والاصفر وهي عباره عن مادة لزجة وهذه اللزوجة مختلفة بحسب الكثافة النوعية وهذه الكثافة النوعية متوقفة ومتجددة بمقدار نسبة ذرات الكاربون في مادة النفط الخام [٢]، ان وجود الشوائب يعد امر غير مرغوب لتأثيرها السلبي على عمليات المعالجة والتكرير حيث يقتضي نصب اجهزة لتنقيته ومعالجته.

ويعد النفط من الموارد الإستراتيجية المهمة المؤثرة في قوة الدول والتي يدور حولها التنافس والصراع الدولي بهدف السيطرة على مصادر انتاجها وتوزيعها واسواقها العالميةواسعارها والتي تحدد بحسب الطلب والعرض [٣] ، ويستخلص من مادة النفط العديد من المنتجات النفطية المختلفة في طبيعتها وشكلها وقيمتها او استعمالاها فمنها المنتجات الرئيسة او الثانوية او منها الخفيفة او المتوسطة او الثقيلة [٤]، ويعد العراق ضمن الدول العربية المنتجة والمصدرة للنفط والذي اتسمت فيها مستويات الانتاج والتصدير بالارتفاع اذ ارتفع انتاج النفط من (١,٧) مليون برميل يومياً بعام ٢٠٠٧[٥]الى (٤,١) مليون برميل يومياً بعام ٢٠١٧ [٦] احتلت محافظة البصرةالمرتبة الاولى فيها بالإنتاج اذ بلغ (٢,٩١٢,٢٠٥) مليون برميل يومياً لعام ٢٠١٧ [٧] ،ويستطيع العراق من زيادة إنتاجه الى (٤,٦٦٠,٠٠٠) مليون برميل يومياًفي عام ٢٠٢٠[٨]بفضل ما تمتلكه محافظة البصرة والمحافظات العراقية من حقول نفطية منتجة واحتياطي ، وتتباين الحقول في توزيعها الجغرافي ونسبة الإنتاج والاحتياطي ، اذ احتلت محافظة البصرة المرتبة الاولى بالحقول المنتجة بنسبة (٣٣,٣%) من المجموعالكلي للحقول المنتجة بالعراق ، اذ بلغت(٩) حقول هي (حقل الرميلة الشمالي وحقل الرميلة الجنوبي وحقل الزبير وحقل غرب القرنة وحقل مجنون واللحيس وحقل بن عمر وحقل الطوبة وارطاوي) اما غير المنتجة فعددها (٥) حقول نفطية هي (حقل السيبة وحقل صبة وحقل ابو خيمة وحقل جريشان وحقل راجي) من مجموع (١٤) حقل في البصرة خريطة (٣).

خريطة (٣)

التوزيع الجغرافي للحقول النفطية المنتجة وغير المنتجة في محافظة البصرة

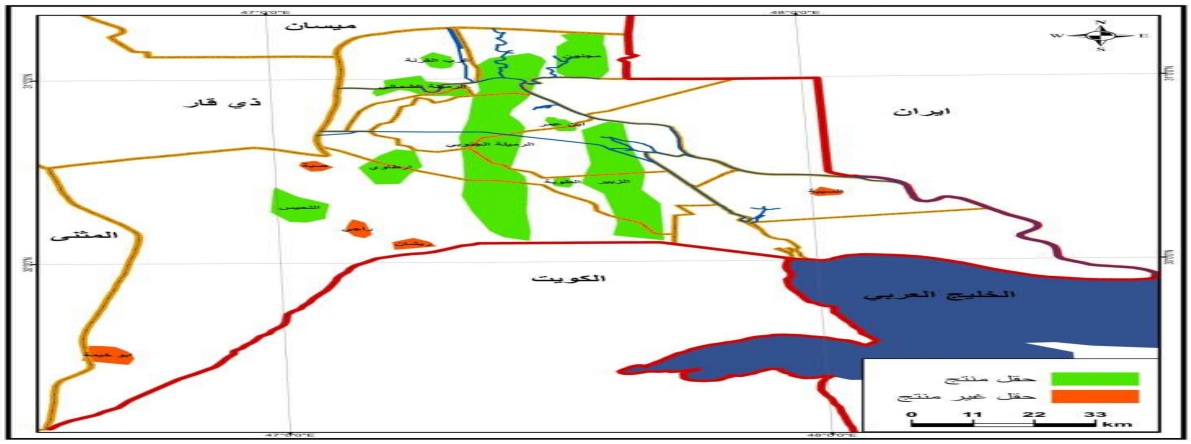

المصدر: أيناس عامر سعدون ، نقل الغاز الطبيعي في محافظة البصرة وافاقة المستقبلية ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة البصرة ،٢٠١٦، ص ٤٨.

وسنتطرق الى أهم الحقول النفطية الرئيسة المنتجة في المحافظة وهي:

١-١:**حقل غرب القرنة**

يعد ثاني اكبر حقل عملاق جداً في العالم بعد حقل الغوار السعودي، يقع على بعد (٦٥) كم شمال غرب مدينة البصرة والمكتشف عام ١٩٧٣ وهو امتداد لحقل الرميلة من اتجاه الشمال ويقسمه نهر الفرات الى قسمين القسم الجنوبي (المرحلة الأولى) متعاقد علية مع تحالف تقوده شركة اكسون موبيل والقسم الشمالي (المرحلة الثانية) مع تحالف تقوده شركة لوك اويل الروسية Lukoil وشركة شتات اويل النرويجية Statoil[٩] معدل الإنتاج اليومي للمرحلتين لعام ٢٠١٧ بلغ في المرحلة الأولى (غرب القرنة ١) (٢٠٨,٠٠٠) الف برميل يومياً بينما المرحلة الثانية (غرب القرنة ٢)(٣٩٠) الف برميل يومياً ، ومن المتوقع ان يصل انتاجه كحد اعلى بعد عام ٢٠١٨ الى (١,٨) مليون برميل يومياً للمرحلتين حيث يحتوي الحقل على احتياطي نفطي مؤكد يتراوح بين ٤٣ مليار برميل[١٠].

١-٢: **حقل الرميلة الجنوبي**

هو خامس اكبر حقل نفطي عملاق في العالم بعد حقل (الغوار السعودي ،غرب القرنة، برقان الكويتي ،صفانية السعودي)[١١] يقع الى الغرب من مدينة البصرة بنحو (٥٨) كم يحتوي الحقل على تكوينين جيولوجيين شمالي وجنوبي (قبب) حاويين للنفط يمتد التكوين الجيولوجي الجنوبي عبر الحدود العراقية – الكويتية وبعدد من المكامن النفطية بلغت (٤) هي (الزبير ،السجيل الاعلى ،المشرف، العطاء الرابع) بدا الانتاج في الحقل عام ١٩٥٤ بلغ عدد الابار المنتجة فيه (٢٢٧) بئرا من عدد الابار المحفورة والبالغة (٣١٥) بئراً والمتبقية هي ابار حقن الماء لرفع الضغط المكمني وابار المراقبة والتقييم [١٢] ، يحتوي الحقل على احتياطي نفطي مؤكد يتراوح (١٠) مليار برميل معدل الانتاج الاولي لحقلي (الرميلة الجنوبي والشمالي) (١,٤٦٧,٢٠٥) مليون برميل يومياً بعام ٢٠١٧ ، ويتوقع ان يصل انتاجهم بعد عام ٢٠١٨ الى (٢,٨٥٠) مليون برميل يومياً[١٣] ، بسبب احالتهم ضمن جولة التراخيص الاولى عام ٢٠٠٩ الى شركتي بريتش بتروليم البريطانية BP وشركة النفط الصينية Petro China للاستثمار مع شركات النفط الوطنية [١٤] .

١-٣:**حقل الرميلة الشمالي**

من الحقول العملاقة جداً ويوجد فيه أجود أنواع النفط الخام يعود استغلال هذا الحقل إلى تشرين الثاني عام ١٩٧٠[١٥] ويقع على بعد (٦٥) كم غرب مدينة البصرة باحتياطي نفطي مؤكد يتراوح ٧ مليار برميل [١٦] ، وقد بلغ عدد المكامن النفطية بالحقل (٤) مكامن هي (الزبير، المشرف ، بن عمر، السجيل الأعلى) وعدد الابار المنتجة (٣٤٥) بئراً من عدد الآبار المحفورة البالغة (٥٠١) بئراً اما الابار المتبقية فهي لحقن الماء وللمراقبة والتقييم [١٧] .

١-٤: **حقل الزبير**

يعد من الحقول الكبيرة وهو من أهم الاستكشافات الرئيسة في المحافظة في عام ١٩٤٨[١٨] ، يبعد ٢٠ كم غرب مدينة البصرة بالقرب من حقل الرميلة المجاور له يبلغ عدد المكامن النفطية بالحقل (٤) مكامن

هي (العطاء الثالث ، المشرف ، العطاء الرابع ، السجيل الأعلى) وتم حفر (١٧٨) بئراً فيه، منها (١٠٦) بئراً منتجة للنفط الخام ، إماالآبار المتبقية فهي لحقن الماء وللمراقبة والتقييم وتوجد في الحقل (٧) محطات لإنتاج النفط الخام و(٣) محطات لكبس الغاز[١٩] ، ولقد تم ابرام عقد فني للحقل تقوده شركة ايني Eni وشركة اوكسيديتنال الامريكية Occidental وشركة كوغاز الكورية الجنوبية Kogas ضمن جولة التراخيص الاولى عام ٢٠٠٩ معدل انتاجه الاولي بلغ (٤٢٠) الف برميل يومياً في عام ٢٠١٧ ومن المتوقع ان يصل انتاجه بعد عام ٢٠١٨الى (١,٢) مليون برميل يومياً حيث يحتوي على احتياطي نفطي مؤكد يتراوح بين ٨ مليار برميلً[٢٠].

١-٥:**حقل مجنون**

يقع في محافظة البصرة مع الامتداد شمالا نحو محافظة ميسان بمحاذاة الحدود العراقية الايرانية ويبعد (٦٠) كم شمال غرب مدينة البصرة ، يتكون الحقل من (٥)مكامن نفطية هي (الهارثة ، المشرف، الاحمدي ، بن عمر، الزبير) بلغ عدد الابار المنتجة (١٧) بئراً[٢١]وتم اكتشاف الحقل في السبعينات تعطل تطويره بسبب الحرب العراقية الإيرانية التي دارت في ثمانينات القرن الماضي، يعمل الان بتحالف تقوده شركة شل الهولندية Shell وشركة بتروناس الماليزية Petronas ضمن الحقول التي احالتها الحكومة العراقية في جولة التراخيص الثانية في عام ٢٠٠٩ [٢٢] ، معدل انتاجه الاولي بلغ (٢٣٥) الف برميل يومياً في عام ٢٠١٧ ومن المتوقع ان يصل انتاجه كحد اعلى بعد عام ٢٠١٨ الى (١,٢) مليون برميل يومياً حيث يحتوي على احتياطي نفطي مؤكد يتراوح بين ١٢ مليار برميل [٢٣].

١-٦: **حقل اللحيس**

يقع بالغرب من حقل الرميلة الجنوبي ومدينة البصرة بمسافة (٩٠) كم ، تم اكتشافه عام ١٩٦١ وبدأ العمل فيه عام ١٩٧٨ يبلغ عدد المكامن النفطية فيه اثنان (بن عمر، الزبير) وعدد الابار النفطية (٢٢) بئر منها (١٧) بئرا منتجة [٢٤] ، يبلغ انتاجه (١٠٠) الف برميل يومياً بعام ٢٠١٧ ومن المتوقع ان يصل انتاجه بنهاية عام ٢٠١٧ الى ١٢٠ الف برميل يومياً، ويعد من الحقول الواعدة التي يتم تطويرها بالجهد الوطني فضلاً عن تزويده الشبكة الوطنية لتوليد الطاقة الكهربائية بالغاز وبطاقة ٣٥ مليون قدم مكعب قياسي باليوم [٢٥].

١-٧: **حقل الطوبة**

يقع بين حقلي الرميلة الجنوبي غرباً وحقل الزبير شرقا ويبعد مركز الحقل (٢٧) كم غرب مركز مدينة البصرة ، تم اكتشافه عام ١٩٥٩ من قبل شركة نفط البصرة ، يبلغ عدد المكامن النفطية فيه واحد هو (المشرف) بلغ عدد الابار الاستكشافية (١٠) ابار منها (٦) ابار منتجة للنفط الخام وما تبقى ابار تقييمية [٢٦]، معدل انتاجه الاولي بلغ (٤٠) الف برميل يومياً في عام ٢٠١٧ [٢٧].

١-٨ :**حقل نهر عمر**

يقع على بعد (٣٠) كم شمال غرب مركز مدينة البصرة ويخترقه نهر شط العرب اكتشف عام ١٩٤٩، ويحتوي هذا الحقل على ثلاث مكامن هي (اليمامة – الزبير – المشرف) [٢٨] يحتوي الحقل على (١٨)

بئراً محفورة (٧) آبار منها منتجة للنفط أي بنسبة (٣٩%) من مجموع الآبار المحفورة في الحقل كما يحتوي على محطة واحدة لإنتاج النفط الخام ومحطة واحدة لكبس الغاز[٢٩] ، معدل انتاجه الاولي بلغ (٣٧) الف برميل يومياً في عام ٢٠١٧باحتياطي نفطي مؤكد يتراوح بين ٦ مليار برميل [٣٠].

١-٩: **حقل ارطاوي**

يقع الحقل على بعد (٧٠) كم غرب مركز مدينة البصرة ،تم اكتشافه عام ١٩٤٨ يحتوي على مكمن واحد (اليمامة) تم حفر(١٢) بئرا منها (٦) ابار منتجة للنفط و (٦) ابار تقييمية معدل انتاجه الاولي بلغ (٢٥) الف برميل يومياً في عام ٢٠١٧ [٣١].

وتمتاز تلك الحقول النفطية المنتجة في المحافظة بأنها قريبة من موانئ التصدير وبعيدة عن المناطق الرئيسة لتواجد السكان وتتم عملية نقل النفط الخام من مناطق الإنتاج في الحقول بواسطة مجموعة ضخمة من أنابيب نقل النفط الخام الى المستودعات ثم نقله للمصافي العراقية التي تقع داخل المحافظة كمصفى البصرة او تصديره من خلال الموانئ النفطية مثل ميناء خور العمية وميناء البصرة النفطي او والمنصات البحرية العائمة النفطية ، وفيما يتعلق بالطاقة الخزنية المتاحة للنفط الخام تأتي محافظة البصرة بالمرتبة الأولى في عدد الخزانات فهي تمتلك (٢٢) خزاناًنفطياً من مجموع (٤٠) خزاناًنفطياً لعام ٢٠١٧ يمتلكه العراق بطاقة خزنيه تبلغ (١٠,٩٨٧) مليون برميل وهي طاقات مناسبة مقارنة مع معدلات الانتاج والتصدير الحالية ومن الخطط والمشاريع المستقبلية التي وضعها العراق هي زيادة الخزانات النفطية بعد عام ٢٠١٧ لتصل الى (١٢٧) خزاناًنفطياً بواقع (٦٠) خزاناً في محافظة البصرة وان السبب في زيادة عدد الخزانات النفطية لمواجهة الزيادة في كميات الانتاج والتصدير[٣٢] .

ويأتي دور نفط محافظة البصرة في زيادة قوة العراق على مستوى السوق العالمية النفطية وقدرته في تحديد كمية الانتاج والاسعار في السوق ومن خلال نفط البصرة يستطيع العراق ان يصبح من اكبر الممولين للسوق النفطية في المستقبل بحكم الاحتياطيات النفطية في العراق وخاصة في محافظة البصرة وامكانية تعزيزها في المستقبل من خلال امتلاك المحافظة ما يزيد على نصف الاحتياطي النفطي العراقي بنسبة تبلغ ٥٩% حيث يبلغ مجموع الاحتياطي بالمحافظة (٦٥٧٨٤) مليار برميل في حقولها المطورة ونحو ٤,٤٥٠ مليار برميل في حقولها غير المطورة ، وهي بذلك تحقق المرتبة الاولى بالمحافظات العراقية تليها محافظة كركوك بنسبة تبلغ ١٢% [٣٣]، وبالتالي تعزز الاحتياطي النفطي المؤكد للعراق [*] الذي يبلغ (١١٥مليار برميل) والذي يأتي بالمرتبة الثانية بعد السعودية التي تبلغ احتياطيه (٢٦٥ مليار برميل) بالإضافة الى انخفاض تكاليف إنتاج النفط في المحافظة وتركزه في مناطق محددة جغرافياً حيث تبلغ في بعض الحقول (١٠-٣٠) مليار برميل في موقع واحد مما يعني رخص تكاليف الاستكشاف والاستخراج [٣٤]، بالإضافة الى غزارة الانتاج والقرب من سطح الارض للمكامن النفطية وقلة احتياجها للحفر العميق ويعتبر نفطها من اجود انواع النفط الخفيف بسبب قلة مادتي الرصاص والكبريت اللتان تتركان اثار سلبية على معدلات التصفية واجهزة التكرير .

ويُعد مصفى البصرة المصدر الأساسي في انتاج المشتقات النفطية في محافظة البصرة في منطقة

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ (أ) - المجلد ٤٣ - السنة ٢٠١٨

الشعيبة على بعد ١٧كم غرب مدينة البصرة وحوالي ٦كم شمال مدينة الزبير وهو ثاني اكبر المصافي العراقية من حيث الطاقة الانتاجية بعد مصفى بيجي في الشمال يتكون من وحدتين انتاجية انشئت الاولى عام ١٩٧١ بطاقة انتاجية (٧٠) الف برميل يومياً ومن ثم انشت الثانية في عام ١٩٧٦ بطاقة انتاجية (٧٠) الف برميل يومياًيضم مصفى البصرة الوحدات الاتية[٣٥] :

-وحدتين (لهدرجة النفط الخفيف) طاقة كل منها (٢٩) الف برميل يومياً .

-وحدتين(لتحسين البنزين) طاقة كل منها (٢٠٠) برميل يومياً.

-وحدتين (للتكرير) طاقة كل منها (٧٠) الف برميل يومياً.

-مصفى الدهون الذي انشى عام ١٩٨٢ بطاقة انتاجيه (١٠٠) طن / سنة يتكون من (وحدة التقطير الفراغي، وحدة ازالت الاسفلت، وحدة المعاملة بالفورفوال، وحدة ازالة الشموع ،وحدة هدرجة الدهون ،وحدة المزج والتعبئة، وحدة الهدرجة، وحدة صب الشمع) ، في عام ٢٠١١ تم منح عقد لشركة شاو الامريكية (Shaw) وهي شركة استشارية هندسية وشركة جريملي سميث التوريد المعدات وتطوير المرافق الخاصة بالمصفى وبلغت قيمة العقد (٣١) مليون جنية استرليني، وخلال العام ٢٠١٣-٢٠١٧ تم تطوير عدد من المشاريع التوسعية الزيادة الطاقة القصوى للمصفى اهمها :

-وحدة (التكرير الثالثة) التي تعمل بطاقة (٧) برميل يومياً.

-وحدة (الازمرة) التي تعمل (١١) الف برميل يومياً.

-هدرجة (زيت الغاز) وتعمل بطاقة (٤٠) الف برميل يومياً.

-مشروع مجموعة وحدات (Fcc) التكريرية والتي تعمل بطاقة (٥٥) الف برميل يوميا والتي تدخل حيز العمل في عام ٢٠١٨.

وقد بلغت طاقة المصفى اليومية بعام ٢٠١٧ (٢١٠) الف برميل يومياً يقوم خلالها بتجهيز جميع محطات الوقود العاملة في المحافظة بالمنتجات النفطية الأساسية وتشمل (البانزين الممتاز ،النفط الابيض، زيت الغاز، الغاز السائل LpG*) وتصنيع الدهون بمصفى الدهون ويشمل (زيت الاسطوانات الاساس ، الاسفلت ، الشمع ، الدهن الاساسي PAL600 ودهون اخرى [٣٦].

وفيما يخص كمية النفط الخام المكررة في العراق فبلغت (٨٣٠) الف برميل يومياً في عام ٢٠١٦ ارتفعت الى (٩٥٠) الف برميل يومياً بعام ٢٠١٧ لسد حاجة الاستهلاك المحلي المتزايد من البنزين والنفط الابيض وزيت الغاز السائل للابتعاد عن استيراد المشتقات النفطية من دول الجوار والكلف العالية التي تحملتها الموازنة الاتحادية علما ان العراق لا يسعى فقط الى زيادة انتاج المشتقات النفطية وانما الى تحسين نوعية المنتجات بحسب المتطلبات البيئية من تحسين نوعية البانزين جدول (٢) .

جدول (٢) تطور انتاج المشتقات النفطية في العراق للفترة ٢٠١٦-٢٠١٧

المشتقات النفطية	٢٠١٦	٢٠١٧
النفط المكرر (١٠٠٠ برميل –يوم)	٨٣٠	٩٥٠
الغاز السائل طن –يوم	٢١٠٠	٢٦١٥٠
البنزين م٣–يوم	٢٨٣٥٠	٣٦١٥٠
الكيروسين م٣–يوم	١٩١٥٠	١٩٥٥٠
زيت الغاز م٣–يوم	٣١١٥٠	٣٢١٠٠
النفط الاسود م٣–يوم	٥٩٩٠٠	٤٠٠٠٠

المصدر: جمهورية العراق ،وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ،الجهاز المركزي للاحصاء وتكنلوجيا المعلومات ،خطة التنمية الوطنية ٢٠١٣-٢٠١٧ ،بغداد، ٢٠١٦، ص١١١.

وتزداد أهمية النفط في محافظة البصرة باعتبارها سلعة إستراتيجيةوأداة مهمة لتحقيق الرخاء الاقتصادي والسيادة والوحدة الوطنية لكل أطياف المجتمع العراقي وتساعد في تحويل العراق إلى دولة صناعية وزراعية ذات مكانة اقتصادية تتناسب مع مكانة العراق التاريخية ، اذ تمثل صادرات النفط ٩٥% من عائدات الحكومة العراقية وبنسبة (٦٢,٤%) من إجمالي الناتج المحلي في عام ٢٠١٦ وتراجع دور القطاعين الزراعي والصناعي بحيث لم تتجاوز مساهمتهم عن (٣,١، ٠,٩ %) لكل منهما على التوالي ، كذلك يساهم قطاع النفط في تطوير القطاعات الاقتصادية الأخرى وخاصة الصناعية فتأثير النفط في تنميته كبير جداً لان النفط يمثل معظم مقومات نجاح الصناعة ، وخاصة الصناعات التحويلية والتي تعتمد على النفط الخام في تشغيل المحطات الكهربائية العاملة كمحطة كهرباء الهارثة او التي تقع خارج المحافظة وكمادة أولية أساسية في الصناعات الكيماوية والبتروكيمياوية التي تدخل منتجاتها الأساسية والوسيطة والنهائية في معظم الصناعات والمواد المصنعة ونصف المصنعة او الاستثمار لترويج قطاعات أخرى في الاقتصاد مثل القطاع الخاص غير النفطي او البنية التحتية للبلد واستخدامها في مجال الدفاع والتسليح ، فالسلعة النفطية بصورتها خاماً او كمنتجات نفطية سيتم تبادلها وتحركها الى جميع مناطق وبلدان العالم ، إضافة لتوفيرها العمالة للمواطنين داخل العراق، ان ضخامة إسهام القطاع النفطي في الناتج المحلي الإجمالي في العراق قد يترتب على ذلك تبعات اقتصادية غير متكاملة بسبب الاعتماد على مورد اقتصادي واحد وهو (النفط) وهو في الغالب يرتبط بسوق الطلبوالاستهلاك العالمي أكثر من ارتباطه بسوق العرض الأمر الذي قد يصعب معها امتلاك الارادة على استخدامه بشكل مستقل ، وفي ظل الأزمة الماليةالناتجةمن تدهور أسعار النفط بات من الضروري النهوض بالواقع النفطي في العراق وزيادة قدرته على الإنتاج والتصدير .

النتائج :

١- يعد العراق ضمن الدول العربية المنتجة والمصدرة للنفط والذي اتسمت فيها مستويات الانتاج والتصدير بالارتفاع ،اذ ارتفع انتاج النفط من (١,٧) مليون برميل يومياً بعام ٢٠٠٧ الى (٤,١) مليون برميل يومياً بعام ٢٠١٧ احتلت محافظة البصرة المرتبة الأولى فيها بالإنتاج اذ بلغ انتاجها (٢,٩١٢,٢٠٥) مليون برميل

يومياً.

٢-يستطيع العراق من زيادة إنتاجه الى (٤,٦٦٠,٠٠٠) مليون برميل يومياً بعام ٢٠٢٠بفضل ما تمتلكه محافظة البصرة والمحافظات العراقية من حقول نفطية منتجة واحتياطي ، وتتباينن الحقول في توزيعها الجغرافي ونسبة الانتاج والاحتياطي اذ احتلت محافظة البصرة المرتبة الاولى بالحقول المنتجة بنسبة (٣٣,٣%) من المجموع الكلي للحقول المنتجة بالعراق.

٣-تمتلك محافظة البصرة (٩) حقول هي (حقل الرميلة الشمالي وحقل الرميلة الجنوبي وحقل الزبير وحقل غرب القرنة وحقل مجنون واللحيس وحقل بن عمر وحقل الطوبة وارطاوي) اما غير المنتجة فعددها (٥) حقول نفطية هي (حقل السيبة وحقل صبة وحقل ابو خيمة وحقل جريشان وحقل راجي) فيبلغ مجموعها (١٤) حقل منتج وغير منتج .

٤- وتمتاز تلك الحقول النفطية المنتجة في المحافظة بأنها قريبة من موانئ التصدير وبعيدة عن المناطق الرئيسة لتواجد السكان وتتم عملية نقل النفط الخام من مناطق الإنتاج في الحقول بواسطة مجموعة ضخمة من أنابيب نقل النفط الخام الى المستودعات ثم نقله للمصافي العراقية ، او تصديره من خلال الموانئ النفطية مثل ميناء خور العمية وميناء البصرة النفطي او المنصات البحرية العائمة النفطية.

٥-تأتي محافظة البصرة بالمرتبة الأولى في عدد الخزانات النفطية فهي تمتلك (٢٢) خزان من مجموع (٤٠) خزان نفطي لعام ٢٠١٧ يمتلكه العراق بطاقة خزنيه تبلغ (١٠,٩٨٧) مليون برميل وهي طاقات مناسبة مقارنة مع معدلات الانتاج والتصدير الحالية ومن الخطط والمشاريع المستقبلية التي وضعها العراق هي زيادة الخزانات النفطية بعد عام ٢٠١٧ لتصل إلى (٦٠) خزان نفطي في محافظة البصرة لمواجهة الزيادة في كميات الانتاج والتصدير.

٦- يأتي دور نفط محافظة البصرة في زيادة قوة العراق على مستوى السوق العالمية النفطية وقدرته في تحديد كمية الانتاج والاسعار في السوق ومن خلاله يستطيع العراق ان يصبح من اكبر الممولين للسوق النفطية في المستقبل بحكم الاحتياطيات النفطية في العراق وخاصة في البصرة وامكانية تعزيزها في المستقبل من خلال امتلاكها ما يزيد على نصف الاحتياطي النفطي العراقي بنسبة تبلغ ٥٩% حيث يبلغ مجموع الاحتياطي بالمحافظة (٦٥٧٨٤) مليار برميل في حقولها المطورة ونحو ٤,٤٥٠ مليار برميل في حقولها غير المطورة ، وهي بذلك تحقق المرتبة الاولى بالمحافظات العراقية تليها محافظة كركوك بنسبة تبلغ ١٢% .

٧- انخفاض تكاليف إنتاج النفط في محافظة البصرة وتركزه في مناطق محددة جغرافياً حيث تبلغ في بعض الحقول (١٠-٣٠) مليار برميل في موقع واحد مما يعني رخص تكاليف الاستكشاف والاستخراج ، بالإضافة الى غزارة الانتاج والقرب من سطح الارض للمكامن النفطية وقلة احتياجها للحفر العميق ويعتبر نفطها من اجود انواع النفط الخفيف بسبب قلة مادتي الرصاص والكبريت اللتان تتركان اثار سلبية على معدلات التصفية واجهزة التكرير.

٨-وتزداد أهمية النفط في محافظة البصرة باعتبارها سلعة استراتيجية واداة مهمة لتحقيق الرخاء الاقتصادي اذ تمثل صادرات النفط ٩٥% من عائدات الحكومة العراقية وبنسبة (٦٢,٤%) من اجمالي الناتج المحلي في عام ٢٠١٦ وتراجع دور القطاعين الزراعي والصناعي ، كما يساهم قطاع النفط في تطوير القطاعات الاقتصادية الأخرى، وخاصة الصناعاتالتحويلية والتي تعتمد على النفط الخام في تشغيل المحطات الكهربائية

العاملة كمحطة كهرباء الهارثة او التي تقع خارج المحافظة،وكمادة أولية أساسية في الصناعات الكيماوية والبتروكيمياوية التي تدخل منتجاتها الأساسية والوسيطة والنهائية في معظم الصناعات والمواد المصنعة ونصف المصنعة .

المقترحات :

١-الإسراع في تشريع قانون النفط والغاز ليتسنى للشركات الاجنبية الاستثمار الاوسعضمن هذا القطاع وخاصة في محافظة البصرة،والاستفادة من خبرة الشركات النفطية العالمية ودورها في إعادة تأهيل القطاع النفطي.

٢- رفع مستوى استغلال الحقول العاملة في محافظة البصرة أي امكانية استخراج كميات نفط اكبر من خلال استخدام التكنولوجيا الحديثة أي طرق انتاج ترفع طاقات البئر الانتاجية ومحاولة اكتشاف حقول نفط جديدة في محافظة البصرة من شانها ان ترفع احتياطيات البلد.

٣-النفط من الموارد الناضبة التي ترتبط بسقف زمني محدد مما يتطلب الموازنة بين حجم الاحتياطي ومعدلات الاستخراج ومعدلات الاستهلاك بالشكل الذي يؤدي إلى إطالة فترة الاستثمار وتقليل فترة النضوب لكي نحفظ حق الأجيال القادمة في هذا المورد.

٥- معالجة وصيانة تضرر محطات الضخ الرئيسة المنظومة التصدير(الجنوبية) خاصة بمحافظة البصرة بسبب تأكل اجزاء من مكونات هذه المنظومات واندثارها وادخال التقنيات الحديثة في الصناعة النفطية .

الهوامش:

١ - Alexander ، Edition Technique Geopolitque du Petrol ، Paris ، 2005 ،P239. pillared

٢-محمد احمد النوري ،الاقتصاد البترولي ، المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،١٩٨٣، ص٨.

٣- فيليبسيبيل لويز، ،الجغرافيات السياسية للبترول ، ترجمة نجاة الصليبي ، ط١، هيئة ابو ظبي للسياحة والثقافة ، ابو ظبي ،٢٠١٣،ص ١٩.

٤- Cory ،The need for oil ، Library of Congress ، Washington ، 2004،p2 . Gunderson

٥- جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ،الجهاز المركزي للإحصاء ، مديرية الحسابات القومية ،التقديرات النهائية للناتج المحلي الاجمالي للعام ٢٠٠٨.

٦- جمهورية العراق، وزارة التخطيط ،الجهاز المركزي للإحصاء ، مديرية الحسابات القومية ،التقديرات النهائية للناتج المحلي الاجمالي للعام ٢٠١٧، بيانات منشورة، ٢٠١٧، ص٥.

٧- مجلس محافظة البصرة ، لجنة النفط والغاز، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٧.

٨-جمهورية العراق ،رئاسة مجلس الوزراء ،الهيئة الوطنية للاستثمار ، دليل المستثمر في العراق ،بيانات منشورة ،٢٠١٧.

٩- فاتحبيرول ، افاق الطاقة في العالم ، وكالة الطاقة الدولية ،باريس ، ٢٠١٢،ص٥٣.

١٠- مجلس محافظة البصرة ، مصدر سابق ، ٢٠١٧.

١١- فاتحبيرول ، مصدر سابق، ص٥٣.

١٢- ايناس عامر سعدون ،نقل الغاز الطبيعي في محافظة البصرة وافاقة المستقبلية ، كلية التربية للعلوم الانسانية ،

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ (أ) - المجلد ٤٣ - السنة ٢٠١٨

رسالة ماجستير، جامعة البصرة،٢٠١٦، ص٥٨.

١٣- مجلس محافظة البصرة ،مصدر سابق ، ٢٠١٧.

١٤- نبيل جعفر رضا ، امجد صباح عبد العالي، صناعة النفط والغاز في العراق الاتجاهات الحالية والمستقبلية ٢٠٠٠-٢٠٢٠ ،ط١ ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ،دولة الامارات العربية المتحدة ، ٢٠١٥، ص ٢٩.

١٥- ايناس عامر سعدون ،المصدر نفسه، ص٥٨- ٦٣.

١٦- وزارة النفط ، شركة نفط الجنوب ،استعراض اداء المكامن المنتجة لعام ٢٠١٦، هياة الحقول ، بيانات غير منشورة ،٢٠١٧.

١٧- حميد عطية عبد الحسين، الصناعات النفطية واثارها التنموية في جنوب العراق، اطروحة دكتوراة ، كلية الاداب، جامعة البصرة ،٢٠١٢،ص٦٣.

١٨- نبيل جعفر رضا ، امجد صباح عبد العالي، صناعة النفط والغاز في العراق الاتجاهات الحالية والمستقبلية ٢٠٠٠-٢٠٢٠ ، مصدر سابق، ص ٢٩.

١٩- ايناس عامر سعدون ،مصدر سابق، ص٥٨- ٦٣.

٢٠-مجلس محافظة البصرة ،مصدر سابق، ٢٠١٧.

٢١-حميد عطية عبد الحسين، مصدر سابق،ص٦٦.

٢٢- نبيل جعفر رضا و امجد صباح عبد العالي، صناعة النفط والغاز في العراق الاتجاهات الحالية والمستقبلية ٢٠٠٠-٢٠٢٠ ، مصدر سابق، ص ٢٩.

٢٣-مجلس محافظة البصرة ، مصدر سابق ، ٢٠١٧.

٢٤- حميد عطية عبد الحسين، مصدر سابق ،ص٦٤.

[1]٢٥- وزارة النفط، كريم حطاب ،، مؤتمر صحفي الوكيل وزارة النفط لشؤون الاستخراج بتاريخ ١٠ حزيران ٢٠١٧.

٢٦- حميد عطية عبد الحسين، مصدر سابق ،ص٦٤.

٢٧- مجلس محافظة البصرة ، لجنة النفط والغاز، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٧.

٢٨- ايناس عامر سعدون ،مصدر سابق، ص٥٨- ٦٣.

٢٩-حميد عطية عبد الحسين، مصدر سابق،ص٦٥.

٣٠- مجلس محافظة البصرة ،مصدر سابق ، ٢٠١٧.

٣١- مجلس محافظة البصرة ،مصدر سابق ، ٢٠١٧.

٣٢- جمهورية العراق ،وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ،الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات ،خطة التنمية الوطنية ٢٠١٣-٢٠١٧ ،بغداد، ٢٠١٦، ص١١٠.

٣٣- نبيل جعفر عبد الرضا ، اقتصاد النفط، ط١، دار احياء التراث العربي ، بيروت،٢٠١١ ، ص ٢٠٩.

(*) الاحتياطي النفطي المؤكد: هو كميات النفط التي تشير المعلومات الجيولوجية والهندسية الى امكانية استخراجها في المستقبل بصورة دقيقة لمزيد من المعلومات ينظر : نبيل جعفر عبد الرضا ، اقتصاد النفط، مصدر سابق، ص٦١.

٣٤- سامانسيبرهي ،الجغرافيا السياسية للنفط ،مركز الدراسات الاشتراكية ، القاهرة ،٢٠٠١، ص ١٥.

٣٥-مجلس محافظة البصرة مصدر سابق ، ٢٠١٧.

(*)الغاز السائل LpG: وهو عبارة عن خليط من البروبان والبيوتان بنسب مختلفة مع كميات ضئيلة من مواد هيدروكربونية اخرى ويستخدم للطبخ والتدفئة ولأغراض صناعية في افران الصهر والمجففات الحرارية وافران المخابز كما يستخدم في العلب المضغوطة كالمبيدات الحشرية والمعطرات الجوية وفي تدفئة البيوت المحمية لمزيد من المعلومات

ينظر : نبيل جعفر رضا ، امجد صباح عبد العالي، اقتصاديات صناعة الغاز الطبيعي ،ط١ ،شركة الغدير للطباعة والنشر المحدودة ، العراق ، ٢٠١٥، ص ٣٢.

٣٦- مجلس محافظة البصرة ،مصدر سابق ، ٢٠١٧.

المصادر والمراجع

١-ايناس عامر سعدون ،نقل الغاز الطبيعي في محافظة البصرة وافاقة المستقبلية ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، رسالة ماجستير، جامعة البصرة،٢٠١٦.

٢-جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ،الجهاز المركزي للإحصاء ، مديرية الحسابات القومية ،التقديرات النهائية للناتج المحلي الاجمالي للعام ٢٠٠٨.

٣-جمهورية العراق ،رئاسة مجلس الوزراء ،الهيئة الوطنية للاستثمار ، دليل المستثمر في العراق ،بيانات منشورة ،٢٠١٧.

٤-جمهورية العراق ،وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ،الجهاز المركزي للاحصاء وتكنلوجيا المعلومات ،خطة التنمية الوطنية ٢٠١٣-٢٠١٧ ،بغداد، ٢٠١٦.

٥-جمهورية العراق، وزارة التخطيط ،الجهاز المركزي للإحصاء ، مديرية الحسابات القومية ،التقديرات النهائية للناتج المحلي الإجمالي للعام ٢٠١٧، بيانات منشورة، ٢٠١٧.

٦-حميد عطية عبد الحسين، الصناعات النفطية وأثارها التنموية في جنوب العراق، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب، جامعة البصرة ،البصرة، ٢٠١٢.

٧-سامان سيبرهي ،الجغرافيا السياسية للنفط ،مركز الدراسات الاشتراكية ، القاهرة ،٢٠٠١.

٨-فاتح بيرول ، أفاق الطاقة في العالم ، وكالة الطاقة الدولية ،باريس ، ٢٠١٢

٩-فيليب سيبيل لويز،الجغرافيات السياسية للبترول ، ترجمة نجاة الصليبي ، ط١، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة ، ابو ظبي ،٢٠١٣.

١٠-مجلس محافظة البصرة ، لجنة النفط والغاز، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٧.

١١-محمد احمد ألنوري ،الاقتصاد البترولي ، المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،١٩٨٣.

١٢-نبيل جعفر رضا ، امجد صباح عبد العالي، صناعة النفط والغاز في العراق الاتجاهات الحالية والمستقبلية ٢٠٠٠-٢٠٢٠ ،ط١ ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ،دولة الامارات العربية المتحدة ، ٢٠١٥.

١٣-نبيل جعفر عبد الرضا ، اقتصاد النفط، ط١، دار احياء التراث العربي ، بيروت،٢٠١١.

١٤-وزارة النفط ، شركة نفط الجنوب ،استعراض اداء المكامن المنتجة لعام ٢٠١٦، هياة الحقول ، بيانات غير منشورة ،٢٠١٧.

١٥-وزارة النفط، كريم حطاب ،، مؤتمر صحفي الوكيل وزارة النفط لشؤون الاستخراج بتاريخ ١٠ حزيران ٢٠١٧.

١٦- Alexander pillared ، Edition Technique Geopolitque du Petrol ، Paris ،2005.

١٧- Cory Gunderson ،The need for oil ، Library of Congress ، Washington، 2004.